

بحار الأنوار

[221] جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدّها، وتفاوت عن الادراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في الفكرة (1) معقولها، الممتنع من الابصار رؤيته، ومن اللسان صفته، ومن الاوهام كيفيته، ابتدع الاشياء لا من شئ كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتا لحكمته، وتنبيها على طاعته، وإظهارا لقدرته، و (2) تعبدا لبريته، وإعزازا لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة (3) لعباده عن (4) نغمته وحياشته منه (5) إلى جنته، وأشهد أن أبي محمدا (ص) عبده ورسوله، اختاره وانتجبه (6) قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتبله (7)، واصطفاه قبل ان ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الاله ويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علما من الله تعالى بما يل الامور (8)، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور (9)، ابتعثه الله تعالى (10) إتماما لامره، وعزيمة على إمضاء حكمه، _____ (1) في المصدر: في التفكير. (2) لا توجد الواو في المصدر. (3) في المصدر: زيادة، وهو الظاهر لما سيأتي، وفي طبعة النجف من الاحتجاج كما في الاصل. (4) في المصدر: من بدلا من: عن. (5) في المصدر: وحياشته لهم، وفي طبعة النجف من الاحتجاج: وحياشته لهم. (6) لا توجد: انتجبه في المصدر. (7) في المصدر: اجتباه. وهي نسخة بدل على مطبوع البحار. (8) في طبعة النجف: بما يلي الامور. (9) في الاحتجاج: الامور، بدلا من: المقدور. (10) لا توجد: تعالى في المصدر. _____